لكانت معرفة ناقصة ومشاهدة قاصرة فانا اردنا التقلب في
جنة معجلة انسوا منها النشاة وقد استغرقتني ما لنا فيه
من عظيم النوال وشغلني ذلك عن الدعا اطلب السوال وطلب
الكون على ما ان نقلبه من الاحوال فلك الحمد على نعمك الباطنة
والظاهرة والخفية والجلية قال بعضهم في الدنيا
جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة ولا الى شي ولم
يستوحش قيل وما هي قال معرفة الله تعالى وقال مالك
ابن دينار رضي الله عنه خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا
اطيب الاشيا قيل وما اطيب الاشيا قال المعرفة ثم
قال: ان من فاز بجلال العزة ضيا وبهجة وسرور
وعلى العارفين منها بها وعليهم من المحبة نور
فحبذا العبد مكرم بالذي هو والله دهره مسرور
وقد روي انه وجد صورة حكيم من الحكما المتعبدين
في مسجد وفي يد احدهما رقعة فيها مكتوب اذا احسنت
كل شي فلا تظن انك احسنت شيا حتى تعرف الله عز وجل
وفي يد الاخر كنت قبل ان اعرف الله عز وجل اشرب واظما
حتى اذا عرفته رويت بلا شرب قال في التنوير بعد كلام
ذكره وانما قلنا ان المطالبة بالزلة منك لا محالة فان مراده
ان

٢٥٧

ان يشغلك في الاوطار ويخالف عليك الاثار ليتبين لك
في كل حالة خاصة يتعرف اليك فان اردت ان يديمك على حالة
واحدة فقد اردت ان يسلك بك غير الكمال فكانه يقول
لك لا تطلب مني ان اقيمك في حالة واحدة فاني لا افعل
ذلك معك اتريد ان تبقى ربوبيتي معطلة الاثار ولا كن
ينبغي ان اشهدك تصرفي حيث ما اردت ذلك وحيث ما اقمتك
حتى تكون وفي قال الله سبحانه يسأله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان ان يمنع ويعطي ويخفض ويرفع
ويقبض ويبسط ويعز ويذل الى غير ذلك من تقلبات
الاثار فكانه سبحانه وتعالى يقول لك يا عبد لا تساكن
على شي مما ادخلنا اليك ولا تعرج على شي واما انت ليس لك
فانا العوض عما سواي وسواي لا يغنيك عني ولا تكن
ممن يعبدني بالعلل فتكون من عبيد الحرف فالعبد
في حالتي الغنا موصوف وفي دوام الافتقار معروف
قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة خسر الدنيا و
الاخرة الا من طلبه عن الناشي عنه فما دام له وفور ما طلبه
حتى يكون له ومن عبده مع سواه فهو عبد ما سواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)